بل ذلك القول صدق ولكن في قولهم ان الله امرنا بها و
رضي لو ما نحن عليه كما اخبر تعالى عنهم في سورة الاعراف وا
ذا فعلوا فاحشة قالوا وجدنا عليها اباءنا والله امرنا بها فا
رد عليهم في هذا كما قال تعالى قل ان الله لا يامر بالفحشا والدليل
على ان التكذيب ورد فيما قلنا لا في قولهم لو شا الله ما اشركنا
قوله تعالى كذب الذين من قبلهم بالتشديد ولو كان كذلك خبرا
من الله عن كذبهم في قولهم لو شا الله ما اشركنا لقال كذب الذين
من قبلهم بالتخفيف وكان ينسبهم الى الكذب لا الى التكذيب و
قال الحسين بن الفضيل لو ذكروا هذه المقالة تعظيما وا
جلالا لله تعالى ومعرفة منهم لما عابهم بذلك لان الله
قال ولو شا الله ما اشركوا وقال تعالى وما كانوا ليؤمنوا
الا ان يشا الله والمؤمنون يقولون ذلك ولكن المشركين
قالوا تكذيبا وتخرصا وجدالا من غير معرفة بالله وبما
يقولون نظيره قوله تعالى وقالوا لو شا الرحمن ما عبدنا
هم قال الله تعالى ما لهم بذلك من علم ان هم الا يخرصون وقد
علم من ذلك ان امر الله بمعزل عن مشيئته وارادته فانه
مريد لجميع الكائنات غير امر بجميع ما يريد وعلى العبد ان
يتبع امره وليس له ان يتعلق بمشيئته فان مشيئته
لا تكون عذرا لاحد قل يا محمد لهؤلا المشركين القائلين
ماذكر

ماذكر هل عندكم اي ايها الجهلة من علم اي من امر معلوم يصح
الاحتجاج به على ما زعمتم من تحريم ما حرمتم وان الله راضي بشر كم
فتخرجوه لنا اي فتظهروه لنا وتبينوه لنا كما بينا لكم خطاكم
ان ايما ما تتبعون في ذلك الا الظن اي فيما انتم عليه ولا
علم عندكم وان انتم الا تخرصون اي وما انتم في ذلك كله
الا تكذبون وتقولون على الله الباطل قل لهم حين عجزوا
عن اظهار الحجة فلله الحجة البالغة اي التامة على خلقه
بانزال الكتب وارسال الرسل قال الربيع ابن انس لا حجة
لاحد عصى الله واشرك به على الله ولكن لله الحجة البا لغة
على عباده فلو شا الله هدايتكم لهداكم اجمعين ولكن لم يشا
ذلك بل شا هداية بعض وضلال بعض اخر فوقع ذلك
على الوجه الذي شا لا يسيل عما يفعل قل لهم هلم اي احضر وا
شهداكم الذين يشهدون لكم ان الله حرم هذا اما
تقدم من تحريمهم الاشيا على انفسهم ودعواهم ان الله
امرهم به وهلم اسم فعل لا ينصرف يستوي فيه الواحد
والاثنان والجمع والمذكر والمونث عند الحجازيين وعند
بني تميم فعل مونث ويثنى ويجمع فان شهدوا اي فان
حضروا على الشهادة كذبا فلا تشهد معهم اي فلا تزكيهم
ولا تسلم لهم فانهم على ضلال وليست شهادتهم مستند ة

Copyright © King Saud University